كونه مبتدا المحذوف الخبر لان المبتدا مقصود لذاته فلا يحذف
ولان الكثير في كلامهم حذف الخبر والحمل على الكثير اولى واما كونه
خبر المبتدا محذوف ففيه الحذف من الصدور وقد قالوا اذا
دار الامر بين الحذف من الصدور والحذف من الاعجاز فالحذف
من الاعجاز اليق واما كونه مفعولا لمحذوف فيلزم عليه
حذف الجملة مع امكان حذف المفرد فقط واما كونه مجرورا
بحرف جر محذوف ففيه ان حذف الجار وابقاء عمله شاذ
يحفظ ولا يقاس عليه ومثل هذا يقال في كل باب وبدا المص
بالكلام وما بعده لان ذلك هو موضوع هذا الفن والبحث
في كل علم يقع اولا على احوال موضوعه فان قلت
كان على المص ان يقدم الكلمة على الكلام لان الكلمة جزء له
والجزء مقدم على الكل طبعا فيقدم وضعا ليحصل التناسب
قلت لما كان المقصود بالذات انما هو الكلام اذ به يقع
التفاهم قدمه اهتماما به ولما لم يكن الكلم كذلك اخره عن
الكلمة نظرا لما ذكرت ثم شرع المص في بيان كل من الثلاثة
على اللف والنشر المرتب فبدا بتعريف الكلام حيث قال

ومصطلح النحوي ان كلامه ــ افادة تركيب يوضع له فادر

الكلام له معان معنى عند اللغويين ومعنى عند المتكلمين
ومعنى عند الفقها ومعنى عند النحاة فمعناه عند اللغويين كل
ما افاد فائدة ما وهذا التعريف شامل لثمانية اشيا احدها
الخط وهو الكتابة بشرط ان يكون المكتوب مفيدا فائدة يحسن
السكوت عليها كما قاله الشلوبين فلو كتبت في قرطاس
زيد قائم كان ذلك كلاما عندهم ومنه قولهم القلم احد اللسانين
وتسميتهم

قوله نظرا لما ذكرت اي من كونها جزءا والجزء مقدم على الكل اهـ

ينطق بسائه بين القاف والياء لانه لفظ اعجمي او [illegible] السقا وقوله قرطاس مثلث القاف والكسر افصح لانه لغة القران اهـ

٢٢

وتسميتهم ما بين دفتي المصحف كلام الله تعالى واما لو كتبت
زيدا وحده او قائما وحده فلا يسمى كلاما لان الكتابة انما سميت
كلاما لقيامها مقامه لكن قال ابن هشام قد يعترض ذلك بانه
ينبغي تسميته كلاما لانه اطلاق مجازي لا حقيقي فلا يشترط
فيه ما ذكر الثاني الاشارة المفهمة كقوله تعالى قال
ءايتك ان لا تكلم الناس ثلاثة ايام الا رمزا فاستثنا الرمز
من الكلام دليل على دخوله فيه والاصل في الاستثنا الاتصال
ومنه قول الشاعر

اذا انطوت نحوي تكلم طرفها ــ تجاوب بها طرفي ونحن سكوت
فواحدة منها تبشر باللقا ــ واخرى بها نفسي تكاد تموت

وقول الاخر

اذا كلمتني بالعيون الفواتر ــ رددت عليها بالدموع البوادر
فلم يعلم الواشون ما كان بيننا ــ وقد قضيت حاجاتنا بالضمائر

ولا يقدح في اطلاق الكلام على الاشارة قول الاخر

اشارت بطرف العين خيفة اهلها ــ اشارة محزون ولم تتكلم

لان هذا الاطلاق مجازي لا حقيقي والمجاز يصح نفيه تقول
الشجاع ليس باسد والبليد ليس بحمار وعجبت كل العجب
من استشهاد المحشي بهذا البيت على تسميته الاشارة كلاما
حيث لا شاهد فيه بل فيه الايهام وان اراد الاستشهاد بما
بعده وهو قوله

فايقنت ان الطرف قد قال مرحبا ــ واهلا وسهلا بالحبيب المتيم

فلا يصلح شاهدا الا على تسمية ذلك قولا لا كلاما الثالث
لسان الحال وهو ما يفهم من حال الشيء كقول الشاعر

قوله فواحدة اي فغمزة واحدة وقوله منها اي من محبوبته اهـ

قوله لان هذا الاطلاق اي اطلاق الكلام على الاشارة مجازي لا حقيقي والمجازي يصح نفيه والمطلق على شي اطلاقا مجازيا يصح نفيه باعتبار عدم تحققه حقيقة في المطلق عليه فرجع الكلام الى ان المنفي هنا الحقيقة لا المجاز فلا يرد ما قيل قوله لان هذا الكلام [illegible] صريحه ان المنفي في كلام الشاعر الكلام الحقيقي المجازي وليس كذلك انما المنفي الحقيقي [illegible] يدل لذلك قوله في البيت الاخر فايقنت فهم منها ما ذكره فانه اثبت ان الاشارة قول وعجبت [illegible] وهذا مجاز ثابت لا منفي تامل قوله وليس هذا صريح في ان القول لا يسمى كلاما ولا يقولون كذلك فيقال القران كلام الله وكثيرا ما يقولون فلان كلام فلان فيه قال الله كذا وقد قال ابن هشام الكلمة قول مفرد ثم قال وتطلق الكلمة على الجمل المفيدة ككلمتي الشهادة ولم يقل احد ان الجملة المفيدة لا تسمى كلاما فالاستشهاد بالبيت الاول الاخير في محله ويمكن الاستشهاد بالبيت [illegible] الا بالمنطوق لان ايضا لكن بالمفهوم [illegible] الحقيقي كما لا يخفى اهـ كذا بهامش المتن فيه الكلام

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)